الفصل الحادي عشر

الانسحاب



سلسة وأعدوا - سلاح المشاة

الانسحاب

مقدمة :

وهو مناورة تراجعية اختيارية ، كثيرة الحدوث في سياق المعارك ، والانسحاب المحدود ليس بصعب ولا هو بكارثة ، فالمحاربة لا تجري دائما على خط مستقيم ، بل قد تجري على خطوط متعرجة . ولهذا فالتكيفات التكتيكية تتبع حالة المد والجزر في الأحداث ، وفي التغييرات التي تطرأ على النسبة في القوة . والانسحاب المؤقت هو أحيانا ضروري ، بل ومرغوب فيه كسبيل للإعداد والتحضير إلى نجاحات كبيرة في المستقبل . والظروف تدعو أحيانا إلى التراجع خطوة ، لاستطاعة التقدم بعد ذلك خطوتين . والمقاتلة في حالة الانسحاب صعبة وتتطلب معرفة وضبطا صارما .

المفهوم التكتيكي للانسحاب :

هو تخلص المجموعة المقاتلة وابتعادها عن منطقة القتال بعد انتهاء مهمتها بشكل مدروس وآمن .

ويجب أن يكون الانسحاب سريع بحيث يضمن الابتعاد عن العدو دون أن يتمكن العدو من المطاردة أو الالتفاف أو وضع الكمائن على طرق الانسحاب . وهي عملية صعبة تحتاج إلى خطة محكمة وبسيطة وسهلة التنفيذ بحيث يجري الانسحاب بناءً عليها .

وبالرغم من أن عملية الانسحاب عملية دفاعية إلا أنها تشمل الأعمال الهجومية سواء كان سبب الانسحاب أو تكتيك الانسحاب .

أسباب الانسحاب :

بالعادة يكون الانسحاب نتيجة لتطور معاكس في ميزان القوة ومن أسبابة الرئيسية :-

١. تجنب خوض معركة بظروف تعبوية غير ملائمة .
٢. من أجل كسب الوقت وتعديل الوضع وتدعيم التعبئة ، أو استدعاء احتياط .
٣. الانتقال لمكان يوفر ظروف أفضل في القتال ، أو استدراج العدو لإيقاعه في كمين أو حقل ألغام أو لإطالة خطوط إمداده .
٤. لتجنب خوض معركة حاسمة مع العدو وهذا مبدأ أساسي في حروب العصابات .
٥. بعد تنفيذ مهمة محدودة .
٦. التكيف مع تشكيل وتحركات القطاعات الصديقة .

أنواع الانسحاب :

١. **الانسحاب :** الخروج من القتال ، وهو حركة اختيارية تجري بواسطة عملية تستهدف الانفكاك من التماس مع العدو .

ويكون نتيجة لمعركة خاسرة أو لغرض تعديل ظروف القتال أي بعد بدئ القتال ويكون الانسحاب دفاعاً عن النفس .

٢. **التراجع :** وهو حركة تراجعية اختيارية تقوم كمحاولة لتجنب القتال في ظروف غير مواتية ، ويكون بالمسير بعيدا عن العدو لكن دون فقد التماس معه . وقد يلجأ إليه الطرف المنتصر ، كي يقوي مؤخرته وحتى لا يفقد التماس مع قواعده الخلفية ومع الدعم .

٣. **الإعاقة :** وهي حركة تراجعية اختيارية ، تجري كمحاولة لتأخير تقدم قوة معادية متفوقة . والتكتيكات المستعملة في هذا المجال هي في الأساس نفس تكتيكات الدفاع ، مع فارق رئيسي واحد وهو أن الغرض الأساسي من عملية الإعاقة هو اكتساب الوقت مع وجوب تجنب الاقتتال في اشتباك حاسم .

الاعتبارات الأساسية في تنفيذ الانسحاب :-

١. إيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو .
٢. استغلال طبيعة الأرض بشكل جيد .
٣. المحافظة على حرية العمل .
٤. الاحتفاظ بسيطرة مركزية على القوات مع تنفيذ لا مركزي .

ملاحظة:

يجب أن يحافظ المقاتلون على الروح المعنوية والاتزان خلال الانسحاب ويكون الغاية منه الفر من أجل الكر .

أساليب الانسحاب :

١. **الانسحاب الصامت :** ونلجأ لهذا الأسلوب في حال تقرر الانسحاب قبل البدء في المعركة أو أثناء الليل مستفيدين من التمويه والتضليل والتسلل ، ويتطلب وتقسيم المجموعة إلى قسمين قسم (أ) ينسحب وقسم (ب) يكمن لحماية المجموعة المنسحبة ، وبعد تتبادل المجموعات الأدوار ، فتكمن المجموعة (ب) في أماكن مسيطرة على خط سير المجموعة (أ) التي كانت كامنة ، وبعد أن تكون المجموعة (ب) جاهزة للتعامل مع أي طارئ تبدأ المجموعة (أ) بالانسحاب وهكذا كما هو التراجع بواسطة الحركة والنار (ولكن بشكل صامت) .

٢. **الانسحاب بالحركة والنار** : ونلجأ لهذا الأسلوب عندما يتم الانسحاب تحت نظر العدو وهنا يجب أن توضع خطة محكمة لهذا الانسحاب ، ويجب أن يراعى فيها التالي :-

- تبقى مجموعة على تماس مع العدو من أجل المشاغلة له ، بينما يقوم القسم الأعظم من القوة بالانسحاب .
- يمكن الاستفادة من هجوم مضاد للتغطية والتضليل على الانسحاب ، بحيث تقوم مجموعة بالهجوم المضاد على العدو من أجل تغطية انسحاب مجموعة أخرى .
- الاستفادة من ساتر الظلام أو من سوء الأحوال الجوية لتغطية الانسحاب .
- تبقى الاتصالات اللاسلكية على وتيراتها من أجل تضليل العدو .
- تحديد الأماكن الخلفية التي سيتم الانسحاب لها والتمركز فيها .
- وضع خطط للطوارئ وخطط بديلة وتكون حسب طبيعة المنطقة التي سيتم الانسحاب من خلالها ، وحسب طبيعة الخطر المتوقع .
- تتبادل مع بعض المجموعات أدور الانسحاب والحماية كما هو الحال في الحركة والنار .

مبادئ الانسحاب :

١. **المرونة** : يجب أن تكون خطة الانسحاب مرنة .
٢. **البساطة** : بحيث تكون الخطة واقعية ومنطقية وقابلة للتنفيذ .
٣. يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار التواصل بين الأفراد والسيطرة عليهم من قبل قائد المجموعة .
٤. إدامة المعنويات فيجب على القادة المحافظة على معنوياتهم لأنهم هم القدوة للأفراد .
٥. السرية : وتشمل سرية التوقيت وخط السير وخطة الانسحاب .. .
٦. تقدير الموقف : يجب على قائد الانسحاب أن يقدر الموقف بين الحين والآخر لعمل كمائن أو لتغير خطة الانسحاب بما يتناسب مع المستجدات والطوارئ .
٧. الأمن : يجب أن يكون محور خطة الانسحاب وغايتها هو الحفاظ على حياة العناصر وسلامتهم . لذلك يجب أن يتم الانسحاب تحت حماية الإسناد أو بعيد عن أعين العدو .

طرق انسحاب المجموعة الصغيرة من المعركة :

١. انسحاب على التوالي (الأبعد فالأقرب) .
٢. يقوم الإسناد بمشاغلة العدو لحين انسحاب باقي الأفراد والمجموعات .
٣. الانسحاب بالتبعثر أي ينسحب العناصر أو المجموعات كل واحد إلى جهة ويجتمعوا في نقطة المثابة .



ملاحظات :

١. يجب الانتباه لتتبع العدو (كشف التعقب) .
٢. يجب أن يكون هناك نقطة مثابة احتياطية .
٣. عدم ترك آثار خلال المسير إلى نقطة المثابة .